الله عليه وسلم قال بما منه عبد من خفا شيء في الرمي عز وجل يستعمل الحربة فاختبره فيها محمد بن
فيعليان على النبي صلى الله عليه وسلم الا جبنتم فاحتج تقعي جبويه ما نقمتم منه وما ظافي بن
ورويناه فيه عن انس ايضا قال ما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجل قبل رفع فصحح فقال اللهم
لا تقطع الى النيل حسنة بعد قالت حسنة وقتلا غزا النار ورويناه فيه عن ابي هريرة عن ابي عازب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المسلمين اذا التقيا بسيفيهما فكلاهما ابو فهو نصيب في نار ثم نكث
خطأ فاهي بينهم وعن وابنفراد القتال فسلاهن فيما جملو حمد الله تعالى واستغفر الله عز
وجل لهم اهـ وحسيبا معناه حفيظا وهو فعيل من الحساب قوله تعالى الله لا اله الا هو
ليجمعنكم لا ينقضها نفرته لا نزال والتنعمي الذي تقتضيه قوله تعالى ان الله كان على كل شيء حسيبا
فلام لا علام بصفة الربوبية وحال الوحدانية ولا اعلام بالحشر والبعث من القبور للثواب والعقاب
اعلاما بقسم مقرون وحقه وعظمته ليجمعنكم والجمع بمعنى الحشر وقوله تعالى فما لكم في المنافقين
فئتين الآية اختلف في هؤلاء المنافقين وقال ابن عباس هم قوم كانوا بمكة قد تكلموا بالاسلام
ثم عادوا النبي صلى الله عليه وسلم كتب بعثوا اهـ الى الحرب فخرجوا في جوار مطلعهم الى الشام
واعطتهم في ... بها على ... فلما قربوا ... لا نخاف قوم اصحاب محمد ... فاحتج فهم بالظهار الايمان فاختلف
حتى ... فاختلف المومنون فيهم فقالت فرقة نخرج اليهم فانهم منافقون وقالت فرقة
بل هم مومنون لا سبيل لنا عليهم فنزلت الآية وعن مجاهد نحوه قال ع وبعض هذا في الآية
من قوله تعالى حتى يهاجروا وقال زيد بن ثابت نزلت في عبد الله بن ابي واصحابه المنافقين الذين
رجعوا عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وهو في صحيح البخاري ومسلم قال ابن العربي في احكامه
وهذا القول هو اختيار البخاري والترمذي اهـ قال ع وعلى هذا فقوله تعالى حتى يهاجروا
المراد به ما نهى الله عنه كما قال عليه الصلاة والسلام والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه وقيس منه
في قبره وكسبهم معناه رجعهم في كفرهم وضلالهم والارتكاس الرجوع ومنه قوله صلى الله عليه وسلم
في الروثة انها ركس وحكى النضر بن شميل والكسائي ركس وارتكس بمعنى واحد اي رجع من حال
من المتولين الى ما يكره اوا الى ما هو بالمعنى ودافع الآية يعتبر قال ص اركسهم اي ردهم في الكفر قال
ابن العربي في احكامه اخبر الله تعالى انه رد المنافقين الى الكفر وهو الاركاس وهو عبارة عن
الرجوع الى حالة القبح وهذا كما قال عليه الصلاة والسلام اركس ان رجعت الى حالة مكروهة فنهى الله
سبحانه الصحابة ان يتعلقوا فيهم بظاهر الايمان اذا كان فعلهم الكفر وامرهم بقتلهم حيث وجدوهم

اهـ وقوله

اهـ وقوله تعالى الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق الآية قال ص الا الذين يصلون استثناء
متصل من مفعول فخذوهم واقتلوهم اهـ قال ع وهذه الآية من اوليات الموادعة في اول الاسلام
ثم نسخت بما في سورة براءة والآية تقتضي ان من وصل من المشركين الذي لا عهد بينهم وبين النبي صلى
الله عليه وسلم الى هؤلاء اهل العهد فدخل في عدادهم وفعل فعلهم من الموادعة فلا سبيل
عليه وقوله تعالى او جاءوكم عطف على يصلون ويحتمل ان يكون على قوله بينكم وبينهم ميثاق
والمعنى في العطفين مختلف وهذا ايضا حكم قبل ان يستحكم امر الاسلام فكان المشرك اذا اعتزل
القتال او جاء الى دار الاسلام مسالما كارها القتال قومه مع المسلمين والقتال المسلمين
مع قومه لا سبيل عليه وهذه نسخت ايضا بما في سورة براءة ومعنى حصرت ضاقت وحرجت ومنه
الحصر في القول وهو ضيق الكلام على المتكلم وحصرت في موضع نصب على الحال واللام في قوله فلسلطهم
جواب لو والمعنى ولو شاء الله لسلط هؤلاء الذين هم بهذه الصفة من المسالمة والمتاركة
عليكم فان اعتزلوكم اي اذا وقع هذا فلم يقاتلوكم فلا سبيل لكم عليهم وهذا كله والذي في سورة
براءة بل المحكم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا منسوخ قاله قتادة وغيره والسلم هنا الصلح
وقوله تعالى ستجدون آخرين يريدون ان يامنوكم ويامنوا قومهم الآية هذا وصف سيرة المنافقين
في المتاركة والغاء السلم فبين الآية فهذه كانوا يريدون الاقامة في مواضعهم مع اهليهم
يقولون لهم نحن معكم وعلى دينكم ويقولون ايضا للمسلمين نحن معكم وعلى دينكم خبثة منهم وخديعة
وقوله الى الفتنة معناه الى الاختبار وحكى انهم كانوا يرجعون الى قومهم فيقال لهم قولوا ربي
الخنفساء ربي القرد ربي العقرب ونحوه فيقولونه ومعنى اركسوا فيها رجعوا رجع ضلالة
اي اهلكوا في الاختبار بما واقعوه من الكفر وهذه الآية حض على قتل هؤلاء المخادعين اذا لم
يرجعوا عن حالهم وثقفتموهم ماخوذ من الثقاف اي ضبطتموهم مغلوبين متمكنا منهم والسلطان الحجة
قال عكرمة حيثما وقع السلطان في كتاب الله عز وجل فهو الحجة قوله تعالى ان يقتل مومنا الا خطأ
الآية قال جمهور المفسرين معنى الآية وما كان في اذن الله وفي امره للمومنين ان يقتل مومنا بوجه
ثم استثنى استثناء منقطعا ليس من الاول وهو الذي يكون فيه الا بمعنى لكن والتقدير لكن
الخطأ قد يقع ويتجه في معنى الآية وجه آخر وهو ان تقدر كان بمعنى استقر ووجد كانه
قال وما وجد ولا تقرر ولا ساغ لمومن ان يقتل مومنا الا خطأ اذ هو مغلوب فيه والاستثناء
على هذا متصلا وتتضمن الآية على هذا اعظام العمد وبشاعة شانه وقوله تعالى ومن قتل